# الجاني الذي في القارب

يتحدث بديع الزمان سعيد النورسي عبر «رسالة الإخوة» فيقول:

ـ لنفترض أنك تركب في مركب ومعك تسعة أشخاص أبرياء، ولكن من بينهمْ جانٍ واحد، وهناك من يريد أنْ يغرق القارب، فمن المؤكد أنَّك ترى أنَّ إغراق القارب ظلم كبير، وهذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان، ومن المؤكد أيضاً أنك تريد أن تصرخ بكلِّ ما أوتيت من قوة: «إن هذا الذي يفعله هو ظلم كبير»، وتصرخ لدرجة أنَّ صوتك يشقُّ عَبابَ السموات والأرض.

وهذا الذي يفعله هذا الشخص هو ظلم محقق، حتى لو افترضنا أنه في المركب يوجد تسعة أشخاص جناة وشخص واحد بريء فقط، فهذا الفعل لا يمكن أن يقبله عقل ولا منطق.

**إذا كان هناك شخصٌ مؤمن فيه عددٌ من الصفات الجيدة، وفيه صفة الإيمان والإسلام والوطن الواحد، واللغة الواحدة، والقبلة الواحدة، والأخوة، والجيرة. . . إلخ. فيه ما يقرب من العشرين صفة، ولكن هناك صفة واحدة غير جيدة، هل من العدل أنْ ينسى أحدُنا كلَّ هذه الصفات وينظرَ إليه بكره وحقد وحسد، بسبب تلك الصفة غير المحبوبة، أليس هذا ظلماً؟!**

هذا يشبه تماماً إغراق المركب الذي يحمل تسعة أشخاص أبرياء وجانياً واحداً، فسيرتكب الشخص ظلماً كبيراً بإغراق المركب من أجل جانٍ واحد.